فاعلية وسائل الإعلام في تعزيز العلاقات والتواصل بين جمهورية تشاد وجمهورية السودان: الفرص والتحديات

Effectiveness of the Media in Strengthening Relations and Communication between the Republic of Chad and the Republic of Sudan: Ppportunities and Challenges

د. الفيض عبود آدم: رئيس قسم الإعلام العربي- جامعة انجمينا، دولة تشاد.

د. محمد يوسف محمد: أستاذ مساعد من المجلس الأفريقي الملقاشي للتعليم العالي (CAMES) في التاريخ الحديث والمعاصر، محاضر بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمينا، وأمين عام جامعة دوبا، تشاد.

Dr. Alfaid Aboud Adam: Head of the Department of communication Arabic at the University of Ndjamena – Chad.

Email: alfaidaboud16@yahoo.com

Dr. Mahamat Youssouf Mahamat: Maitre-Assistant, CAMES.

Email: mhtyouss_1975@yahoo.fr



الملخص:

يسعى هذا البحث إلى مناقشة (فاعلية وسائل الإعلام في تعزيز العلاقات والتواصل بين دولة تشاد والسودان)، وكذلك إبراز دور الإعلام في تعزيز العلاقة والتواصل بين الشعبين، وتوضيح الوشائج والخصال التي تربطهما، والوقوف على أهم الملامح والسمات الثقافية والاجتماعية. استخدم الباحثان المنهج والطريقة الوصفية التحليلية لواقع التواصل بين الدولتين في الماضي والحاضر، وما مستقبل العلاقة بينهما، واعتمد البحث على أدوات المقابلة والملاحظة، إضافة إلى الوثائق والأرشيف والدراسات التي كتبت في هذا الموضوع. وأوصى البحث بمجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة توجيه الإعلام في البلدين للقيام بتغطية القضايا المشتركة التي تخص الشعبين؛ التنسيق المشترك بين أجهزة الإعلام في البلدين للحد من الأخطار التي تهدد أمن البلدين؛ وتفعيل الاتفاقيات والبرتوكولات الخاصة بربط البلدين بالتكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال.

الكلمات المفتاحية: العلاقات التشادية–السودانية، السياسة في افريقيا، فاعلية، تعزيز، التواصل، جمهورية تشاد، جمهورية السودان.

Abstract:

This research seeks to discuss (the effectiveness of the media in strengthening relations and communication between the State of Chad and Sudan) , As well as highlighting the role of the media in strengthening the relationship and communication between the two peoples, clarifying the ties and characteristics that bind them, and identifying the most important cultural and social features and characteristics.

The researchers used the descriptive analytical approach and method to examine the reality of communication between the two countries in the past and present, and what is the future of the relationship between them. The research relied on interview and observation tools, in addition to documents, archives, and studies written on this topic.

The research recommended to: lead the media of both countries to cover common issues that concern the peoples. ensure joined coordination between the media of the two countries to reduce security



threats. activate agreements and protocols to connect the two countries with modern technology in the field of communication.

Keywords: Effectiveness, promotion, communication, Republic of Chad, Republic of Sudan.

المقدمة:

تمثل هذه الدراسة علامة في تاريخ العلاقات بين البلدين، وتحاول الإسهام في تطويرها وتقدمها، خاصة وأن العلاقات بين دولة تشاد والسودان قوية وأزلية وآخذة طريقاً يدعو إلى التفاهم والصداقة وحسن الجوار والتعاون في إطار الاحترام المتبادل. وذلك انطلاقاً من مبدأ الروابط الثقافية والاجتماعية والتاريخية والإثنية بين البلدين التي تمتد إلى عدة قرون مضت أرست هذه المبادئ جذور العلاقة.

ويلعب الإعلام دوراً بارزاً في سبيل تعزيز التعاون الثنائي بين الدولتين والإسهام في ترقيتها في جميع الأصعدة المختلفة في الصعيد الاقتصادي والتجاري والسياسي والأمني، والحفاظ على المكتسبات الثقافية والاجتماعية والموروثات ذات الصلات الأزلية بين الشعبين الشقيقين.

تأتي هذه الدراسة التي بعنوان: (فاعلية وسائل الإعلام في تعزيز العلاقات والتواصل بين دولة تشاد والسودان: الفرص والتحديات) لتعكس ما يقوم به الإعلام في دفع العلاقات بين الدولتين إلى آفاق أرحب، بغية تحقيق الغايات، والوصول إلى مرحلة التكامل التام بينهما، وإزالة الحواجز المصطنعة بين البلدين والشعبين، مما يسهم في تعزيز وتطوير العلاقات التي شهدت تنامياً كبيراً في العقود الثلاثة الماضية، تخللتها بعض الأزمات، لكن تظل العلاقات بين البلدين مرتكزاً للتطلعات التي يرمي إليها الشعبان ليكسبهما مكانة رائدة على مستوى القارة الأفريقية بل وعلى مستوى العالم، فضلاً عما للشعبين من وشائج وقرابات ذات صلة لغوية وإثنية.

استخدم الباحثان في الدراسة المنهج والطريقة الوصفية والتحليلية لواقع العلاقات بين الدولتين في الماضي والحاضر، وما هو مستقبل العلاقة بينهما، وتقف على نقاط أنها تهم شعب البلدين.

وتتمثل هذه النقاط في أهمية الإعلام ودوره في تعزيز العلاقات بين الشعبين، وتأثيره على نموها وتطويرها، وذلك لدفعها إلى الأمام، وما هي علاقات حسن الجوار بينهما، بالإشارة إلى الجوانب المختلفة خاصة القضايا الثقافية والاجتماعية التي تخص التعاون المشترك بين البلدين بما فيها التعاون في مجال الإعلام، ومن ثم التحديات التي تواجه الإعلام في ذلك، علما بأن الإعلام

طبيعته كالمرآة تعكس الواقع المعاش، إضافة إلى إسهام الإعلام في حل القضايا المشتركة والتعبير عنها.

كما تأتي أهمية الدراسة كإضافة للدراسات السابقة التي كتبت في هذا الشأن.

المبحث الأول :تشاد والسودان علاقات حسن الجوار

تمتد العلاقات بين تشاد والسودان إلى قرون ترتبط بالممالك القديمة في كلا البلدين، حيث كانت هذه المنطقة في تلك الفترة تسمى بمنطقة بلاد السودان، التي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام: السودان الغربي، والأوسط، والشرقي[1].

وتشير المصادر التاريخية بين الدولتين والذي يتمثل في العلاقة بين الممالك وخاصة مملكة وداي بالجارة مملكة دارفور، ولذلك نجد أن عنصر التداخل الاجتماعي والثقافي قد شمل البلدين، حيث نجد القبيلة الواحدة متفرعة في كلا البلدين، وينتج من هذا التداخل تقارب عناصر العادات والتقاليد أما الفنون جلها مشتركة وخاصة مع غرب السودان المتمثل في ولايات دارفور الخمسة غرباً ووسطاً وشمالاً وجنوباً وشرقاً.

وبالنظر إلى تاريخ العلاقات الثنائية بين البلدين، نجد أنها بينهما قديمة وأزلية ولها جذور ضاربة القدم بالرغم من أنها تشهد تجاذبات وفتور من وقت لآخر، إلا أنها في الآونة الأخيرة وخاصة الثلاثة عقود الأخيرة شهدت تطوراً ملحوظاً في مختلف المجالات، وتميزت بنوع ما من الاستقرار والتطلع إلى آفاق المستقبل بين البلدين التي تمثلت في عدد من الاستثمارات التي تؤكد على متانة العلاقات بين البلدين، حيث انعقدت اجتماعات عدة في كلا البلدين، وشكلت لجان وزارية مشتركة، كانت حصيلتها تفعيل وتنشيط الاتفاقيات[2].

أما جغرافياً فنجد وضع البلدين الجغرافي الممتد إلى أكثر من ألف كيلو متر يكاد يكون أشبه بالتوأمين، فقد كانت خصائصهما الجغرافية متقاربة إذا نظر إليها الإنسان، حيث نجد في شمال السودان تسكن القبائل النوبية الدناقلة والمحس والحلفاويين، بالإضافة إلى الجعليين في شندي والمتمة، يقابلهما في تشاد مجموعة قبائل صحراوية تقطن في شمال تشاد لها نفس الملامح وهما قبائل القرعان والزغاوة وغيرهما من القبائل العربية في منطقة كلاعيد وأم شعلوبة وعراضة، وفي

[1] حسن، يوسف فضل (1989): منشورات مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان، ط1، الخرطوم: جامعة الخرطوم، ص76.

[2] عبيد، كمال محمد (2001): العلاقات السودانية التشادية وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية، ط1، الخرطوم، مركز البحوث والدراسات الأفريقية جامعة أفريقيا العالمية، ص186.

شرق السودان نجد قبيلة الرشايدة، يقابلها قبيلة أولاد راشد في تشاد، وكلا القبيلتين ينتميان للعنصر العربي ويتشاركان نفس الملامح والطبائع كما تحدث به الصحفي) علي كلياني .[1](

وفي وسط البلدين نجد في السودان القبائل العربية فمثلا في كردفان نجد المسيرية في المجلد والكواهلة والجوامعة والبديرية، إضافة إلى النوبة في منطقة جبال النوبة، نجد في وسط تشاد أيضاً القبائل العربية كالمسيرية أيضاً في الكنجار والصنيت وقبائل المحاميد في آتيا والتي تعرف في السودان بالرزيقات، أيضاً البلالا إضافة إلى قبائل الكينغا) الحجار (والداجو في إقليم قيرا في وسط تشاد.

أما في الأماكن الجنوبية نجد في جنوب السودان قبل الانفصال قبائل الدينكا والشلك والنوير، يقابلهما في تشاد مجموعة القبائل الجنوبية التي تقطن في جنوب تشاد كالسارا والمندنغ والكيم والموسي[2].

هذا ما جعل الخارطة العرقية في البلدين تتطابق في العديد من أسماء القبائل والأعراق، كذلك نجد في تشاد نهر شاري الذي ينبع من الجنوب من أفريقيا الوسطى متجها إلى الشمال يلتقيان مع نهر لوغون الذي ينبع من مرتفعات أدماوا في الكاميرون في العاصمة التشادية أنجمينا، كذلك نجد النيلين في السودان يأخذان نفس المسلك ويلتقي النيل الأبيض مع النيل الأزرق في العاصمة السودانية الخرطوم، وهذا ما جعل الاهتمام مؤخراً من دولة السودان بأن تنضم إلى تجمع دول حوض بحيرة تشاد كعضو مراقب في هذا التجمع، وينتظر أيضاً من القيادة في تشاد في مستقبل الأيام الانضمام إلى تجمع دول حوض نهر النيل .ولذلك يمكننا أن نقول إن حصيلة اللقاءات والزيارات والاجتماعات الوزارية بين الجانبين كانت تدعو جميعها إلى تمكين العلاقات وتفعيل دور الولاة في الولايات الحدودية إلى احتواء ما يحدث من مشاكل، إضافة إلى تكوين لجان مشتركة لرسم الحدود وإنشاء أحزمة أمنية لمنع أي عنصر مهدد لأمن البلدين ومحاربة التهريب، كل هذه الاتفاقيات توجت أخيراً بإنشاء قوة عسكرية مشتركة بين البلدين مهمتها الحفاظ على الأمن والسلم بين حدود البلدين، ولعبت هذه القوة دوراً مهماً في استتاب الأمن الذي شهد قبل تكوينها خروقات أمنية تمثلت في النهب المسلح وقطاع الطرق، وتعد هذه القوة أنموذجًا حقيقيًا بين الدول الأفريقية نفسها، وأصبحت مثالاً يجب أن يحتذى به في الدول الأفريقية التي تواجه تحدياً أمنياً[3].

[1] صحفي وناشط وكاتب إعلامي تشادي، مؤسس ورئيس تحرير جريدة الوحدة الدولية التشادية التي تصدر في الخرطوم عام 2005م.

[2] عبد الله حمدنا الله (2002م): محاضرة قدمها في مجلس الصداقة السودانية التشادية.

[3] عبيد (2001): ص188.

كما شهدت العلاقات التشادية السودانية من أجل دعم وترقية العلاقات اتفاقيات في مجال التعليم بمختلف مستوياته قبل الجامعي والجامعي وفوق الجامعي، ونجد في هذا المضمار أن دولة السودان قدمت الكثير من المنح الدراسية للطلاب التشاديين سواءً عبر العلاقات الرسمية بين البلدين أو عبر المنظمات والاتحادات الشبابية والطلابية، وحتى عبر الجامعات السودانية والتشادية لوحدها، فهناك عدة اتفاقيات تعاون كجامعة انجمينا مع جامعة أفريقيا، وجامعة آدم بركة مع جامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة الملك فيصل بتشاد مع جامعتي أفريقيا العالمية وجامعة أم درمان الإسلامية وجامعة كردفان وفعلًا استفاد الطلاب من هذه المنح في مجال الدراسات العليا بالجامعات السودانية المختلفة، مما كان له الأثر الكبير في نسبة حاملي الشهادات العليا في التعليم العالي في تشاد، فقد ناقش العشرات من الطلاب الماجستير والدكتوراه في مختلف التخصصات العلمية.

المبحث الثاني: الجانب الاجتماعي والثقافي في العلاقات التشادية السودانية

أولاً: الجانب الاجتماعي:

يظل البُعد الثقافي في أعلى هرم العلاقات التشادية السودانية، حيث مثَّل البعد الثقافي أهمية بارزة في تحديد هوية المجتمعات وتداخلاتها، التي اشتملت على قيم ومعتقدات ومفاهيم مشتركة بين أفراد المجتمع التشادي والسوداني، فضلا عما تشكله تلك العادات والتقاليد والأعراف والأخلاق والطبائع المتشابهة بين الشعبين التشادي والسوداني، من ملامح ثقافية وحضارية واحدة، خاصة وأن الهوية الثقافية ترتبط بمسألة الهوية السياسية والاجتماعية أيضاً، فليست للعلاقات السياسية والاقتصادية دوراً فعالاً ومؤثراً إذا لم ترتبط بالهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمع، ومن هنا يتجلى مدى تمسك الشعب التشادي بموروثاته الثقافية والحضارية واعتزازه بانتمائه للعروبة وتقديره للوجود العربي الكثيف في تشاد والتعايش التام بين مختلف القوميات والأعراق، كما ويشترك البلدان تشاد والسودان في التعدد العرقي والتنوع الثقافي الذي يزخر به كلاهما من حيث تعدد اللغات واللهجات والثقافات وهيمنة الولاءات القبلية.

إن العلاقات السودانية التشادية هي تعبير عن قيم ومبادئ وأهداف وتطلعات وآمال وطموحات مشتركة بين الشعبين الشقيقين، وهناك امتداد حضاري واجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي، وتواصل دبلوماسي وشعبي مستمر لا ينقطع ولا يتوقف رغم كل المؤامرات والدسائس التي

تحاول أن توقف هذا المد الطبيعي وهذا التواصل الإنساني بين مكونات الشعب التشادي والسوداني وصولاً إلى تحقيق المصلحة المشتركة للشعبين الشقيقين في تشاد والسودان[1].

ثانياً: الجانب الثقافي في العلاقات التشادية السودانية:

يشعر الكثير من سكان شرق تشاد أنهم من ناحية ثقافية أقرب إلى السودان من باقي تشاد ويعلل هذا الشعور الباحث صالح سُلُم بقوله: إن الغزو الاستعماري الفرنسي وكذا مذبحة الكُبْكُبْ الأليمة قد أعطيا السودان سمعة إيجابية بالمقارنة مع تشاد، فهم يرون أن السودان بلد الحرية كما، يعتبرون أن الاستعمار الإنجليزي استعمار غير مباشر وأحسن إنسانية من الاستعمار الفرنسي فالإنجليز في رأيهم يتركون بلاداً قوية ومتطورة، إضافة إلى أن الجلابة الذين يتحدثون بلغة عربية صافية، الأمر الذي جعل الثقافة السودانية تعجب الكثير من سكان شرق تشاد، لذا كان حلم الكثير منهم منذ القرن الماضي الذهاب إلى السودان –التي كانوا يسمونها البَاجُور ثم أتت تسمية السودان فيما بعد،– وكانت إذاعة أم درمان الأكثر سماعاً من إذاعة تشاد التي تبث من مدينة – برازافيل ثم فورلامي (انجمينا الآن)، وكان الواحد منهم يفتح الإذاعة ويتذوق الأغاني السودانية وكان لكلمة هنا أم درمان طعم خاص عندهم!! إضافة إلى بثها لبرامج موسيقية معبرة لفطاحلة الفن السوداني على سبيل المثال لا الحصر: محمد وردي وعبد الكريم الكابلي والسيد خليفة وإبراهيم عوض والأستاذ محمد الأمين وعائشة الفلاتية، وفيما بعد وأبوعركي البخيت وعبد العزيز المبارك وهاشم مرغني وزيدان إبراهيم وحنان بَلوبَلو وحنان إبراهيم ثم محمود عبد العزيز وجمال مصطفى فرفور وحنان النيل وندى القلعة... ومن الفنانين الشعبيين في غرب السودان بِري بِري وأبو السيئة وقاضي الجُنون وفاطمة الباتيل وغيرهم، بل حتى الكثير من الإذاعات المحلية – في تشاد – معظم أغانيها في برامج اللغة العربية سودانية[2]، أما الحكايات والقصص الشعبية المتشابهة، مثل قصة (ناقة فنة) وقصة داوود ولد ماحي الهلباوي، الذي انتقل بأهله من تشاد إلى السودان (بعد الفرسان الحالي) بولاية جنوب دارفور، وقصة رهد الجنيد الذي تجمع فيه العرب ومن ثم توجهوا إلى الغرب.

استكمالًا لما سبق، كان يعيش الشعبان التشادي والسوداني في تجانس وتعاون وتواصل لا يحد من حركتهما أو تنقلاتهما أي موانع سياسية أو جغرافية إلا بعد دخول القوى الاستعمارية لهذه المنطقة وفرض الحدود والعوائق بين الشعوب ، ومن وسائل التواصل الثقافي بين تشاد والسودان النادي السوداني في تشاد الذي أسس بواسطة تصريح صدر عن الداخلية التشادية عام 1995م،

[1] حلولو، الطيب إدريس (2017): العلاقات التشادية السودانية بين الواقع وآفاق المستقبل، (رؤية تاريخية سياسية تحليلية)، مجلة جامعة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، الخرطوم، المجلد 14،العدد1، ص1،9.

[2] يعقوب، محمد صالح (2017): أبشة أمس واليوم...، ط1، الخرطوم: منشورات مركز المُني الثقافي ص107–108.

وهو يمثل مؤسسة ثقافية اجتماعية تُسهم في دعم وتطوير علاقات الإخاء والصداقة بين الشعبين التشادي والسوداني بل ويشكل بُعداً ثقافياً وتعليمياً واجتماعياً، ويوفر ضمانة قوية لازدهار العلاقات بين البلدين واستمرارها، ومما يشير إلى مدى قوة تلك العلاقة الأسابيع الثقافية التي نُفذت في تشاد والسودان واستمرارها، فقد عُقدت العديد من الأسابيع الثقافية في مدينة أنجمينا، بالذات في عام1999م و2000م، و2010م، و2011م، و2012م، وكان لها أثر كبير في تقوية العلاقات الثقافية بين تشاد والسودان، أيضاً اللقاء الشعبي الكبير الذي عُقد في أم جرس عام 2013م، تحت رعاية فخامة السيد رئيس جمهورية تشاد ونائب رئيس جمهورية السودان السيد (حسبو)، وحضره عدد من العُمد والمشايخ والنُظّار والسلاطين وزعماء الأحزاب السياسية في تشاد والسودان وبعض الشخصيات البارزة في المجتمع[1].

المبحث الثالث: فاعلية وسائل الإعلام في تعزيز العلاقات والتواصل بين البلدين

لا يخفى على أحد مدى الدور الذي يقوم به الإعلام بوسائله المختلفة في توجيه الرأي العام الوطني والإقليمي والدولي، بما يحدث على الساحات الوطنية والدولية، ومما يدل على ذلك أن الإعلام وما يقوم به من تأثير هو قيام الدول بإنشاء وسائل إعلامية إذاعية وقنوات تلفزيونية وصحف تقوم بالترويج والشرح لسياساتها وخططها ورؤاها المختلفة لكسب ود الشعوب، وتوجيهها وإخبارها بما تم إنجازه من برامج ومشاريع تنموية لصالح شعوبها، والحقيقة إن تأثير الإعلام على الشعوب لا يقتصر على جانب دون آخر ، إذن فما هو تأثير الإعلام على الشعوب؟

يعتبر الإعلام اليوم سلاحاً ذا حدين يمكن أن يكون أداة إصلاح ينتج عنها عمل يسهم في تطوير جميع نواحي الحياة العامة، ويقوم بدفع العلاقات بين الدول والشعوب من أجل دعمها وترقيتها، والانتقال بها إلى آفاق أرحب يؤدي إلى التكامل الذي يجسد عمق الصلات وحسن الجوار، ويمكن أن تكون وسائل الإعلام أداة هدم وتخريب لأركان المجتمع والدفع بالعلاقات إلى الخصومة والعدائية[2].

إن العلاقات التشادية السودانية تعد نموذجاً لكثير من دول المنطقة، ففي فترة من الفترات تعد الجبهة الغربية الوحيدة الهادئة لدولة السودان مقارنة مع جيرانها من الدول المجاورة لها، وإن تقدير الشعب التشادي للشعب السوداني نابع من عمق العلاقة الاجتماعية والإرث الشعبي والحضاري الذي يعبر عن ماضيه وواقع حياته، فكل هذه الوشائج والأواصر المشتركة تدعو لأن يقوم الإعلام في البلدين ببرامج إعلامية هادفة تسهم في نمو وتطور العلاقة بينهما، فالمتابع

---

[1] المصدر نفسه، ص10.

[2] شومان، محمد، (بدون سنة نشر): العولمة ومستقبل الإعلام العربي، دار الحريري للطباعة: مركز الدراسات السودانية، ص65.

للإعلام في البلدين يجد أن الإعلام التشادي العام والخاص يأخذ جزءاً كبيراً من برامجه ومهتماً بالشأن السوداني متمثلاً في بث الأغاني السودانية والدراما والمحاضرات والأنشطة الثقافية الأخرى التي يقوم بها النادي الثقافي السوداني والجالية السودانية بأنجمينا[1].

بينما نجد الإعلام السوداني بالمقابل يهتم بالأخبار التشادية أيضاً، خاصة القضايا الحساسة التي تعد جزءاً أصيلاً من أمنه الوطني، حيث إن أحد كاتبي هذه الورقة عاش فترة لا بأس بها في السودان ومتابعاً للإعلام السوداني، وإن أهم ما يعزز هذه العلاقة هو أن ينطلق الإعلام في الدولتين من مواقف ثابتة تدعو إلى الثقة، وإحلال السلام، ونبذ جميع أشكال النعرات والمشاكل، والقيام بإرساء الاستقرار المستدام في المنطقة، إذ إن هذه التوجهات المشجعة توفر مناخاً إيجابياً لتوثيق التعاون المثمر بين البلدين في مشروعات عملية فعالة في البنى التحتية، وفتح الاستثمار، مما يساعد ذلك على تقريب الصلات بين الدولتين.

المبحث الرابع: أبرز الاتفاقيات الإعلامية بين البلدين

تعتبر الاتفاقيات الثنائية بين الدول مؤشرًا لمدى تطور العلاقات، بينها وكل ما كانت هذه الاتفاقيات بَنَّاءة وشاملة دل ذلك على مستوى النمو في العلاقات.

إن الاتفاقيات الثقافية والعلمية التي أبرمتها الحكومة التشادية مع حكومة السودان والتي كان لها الأثر الكبير في تخريج أفواج من الطلبة التشاديين في شتى المجالات وكانت أفواج كبيرة بدأت كأول دفعة أرسلتها الحكومة التشادية في عهد الرئيس تومبلباي للدراسة بجامعة أم درمان الإسلامية في السبعينات من القرن الماضي، ومن ثم توالت هذه الأفواج بشكل مستمر وفي مختلف التخصصات والمجالات ويصعب في هذا البحث إحصاء عددهم، ولكن لا تخلو إدارة في الدولة التشادية وإلا وفيها أحد خريجي السودان ومنهم حالياً يشغلون مناصب قيادية في الدولة التشادية (رؤساء أحزاب، وزراء، سفراء، رؤساء جامعات، عمداء، وكلاء وزارات، مدراء عامون، ...الخ)[2] .

كما تعتبر تشاد والسودان دولتين مؤسستين لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وبالتالي أعضاء في إينا (وكالة الأنباء الإسلامية الدولية)، ومقرها جدة بالمملكة العربية السعودية، أيضا الدولتان عضوان في إسبو (منظمة إذاعات الدول الإسلامية) ومقرها أيضا جدة بالمملكة العربية السعودية[3]، وتشاد من الدول الصديقة للسودان وتربطهما علاقات قوية وتداخل سكاني قوي، وقد تم توقيع أول

---

[1] حمدنا الله، مصدر سابق.

[2] المصدر نفسه، ص177-178، 10.

[3] صالح، عبد المنعم محمد؛ علي، يوسف السيد (2009): مؤتمر القمة الإسلامي في داكار (دلالات ونتائج الاتفاق السوداني التشادي)، مجلة المنتدى، العدد 10، ص74.

اتفاقية إعلامية بين البلدين في سنة 1972م ثم كُونت لجنة وزارية مشتركة بين البلدين في يونيو 1982م، وقد اجتمعت اللجنة الوزارية المشتركة بين البلدين عام 1983م وَوُقعت عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم أهمها: البروتوكول التشادي السوداني لتشييد وإنشاء شركات متخصصة في مجال الطرق والاتصالات والبريد والبرق[1]، – وفي عهد (هبري) خَطَيا خطوات كبيرة نحو إقامة علاقات التعاون بينهما، وقد قَدّم السودان عام 1989م ثلاث منح لفنانين تشاديين للدراسة في المعهد العالي للتمثيل والموسيقى[2]، إلا أن خروج حركة الأول من أبريل بزعامة الثنائي (جاموس) و(ديبي) وتمركزهما في السودان أدى إلى توتر العلاقات مرة أخرى بعد مواقف حكومة الصادق المهدي السالبة من الاحتلال الليبي للأراضي التشادية.

وقد جددت الاتفاقية في عام1991 م، كما تم توقيع بروتوكول ثقافي إعلامي بين البلدين في عام1999 م، وتم ترفيع اللجنة الوزارية المشتركة إلى لجنة عليا في أغسطس2002 م.

وبصفة عامة تعتبر تشاد من الدول الصديقة بل الشقيقة للسودان وتربطها علاقات قوية وتداخل سكاني، وتوجد عدة اتفاقيات في المجال الإعلامي والثقافي والاقتصاد والعسكري والأمني وغيرها، لذا من الأهمية بمكان تفعيل الاتفاقيات السابقة من خلال العمل الدبلوماسي النشط واختيار الكفاءات ذات الصلة والدراية بالمنطقة للوصول والإسهام في تطوير وتقنين العمل الدبلوماسي بين الدول[3].

بالنسبة للعلاقات التشادية السودانية بالرغم من تحسن العلاقات جداً بينهما خلال فترة حكم الرئيس التشادي الأسبق (حسين هبري) والسوداني (جعفر نميري)– ثم (سوار الذهب) و(الصادق المهدي)، وفي عهد الأخير شهدت أسوأ حالاتها– إلا أن الاتفاقيات التي تم توقيعها بين البلدين لا تكاد تتجاوز الخمس اتفاقيات فقط، بينما نجد الاتفاقيات خلال جزء من فترة الرئيس التشادي (إدريس ديبي) والسوداني (عمر البشير)– وبالتحديد في الفترة من 1989–1996 قد وصلت إلى اثنين وعشرين اتفاقية شملت كل المجالات من بينها التوقيع على محضر خاص في 15 مايو 1991م في مجال الشباب والرياضة، كما تم في نفس التاريخ والمكان التوقيع على اتفاقية بين البلدين في مجال الإعلام والثقافة.

---

[1] البلولة، إبراهيم محمد أحمد (أكتوبر 2010م) علاقات تشاد بالسودان خلال خمسين عاما من الاستقلال في الفترة من 1960–2010، (بحث قدم في المؤتمر العلمي لدولي عن الديمقراطية والسلام والتنمية في تشاد في عهد الرئيس إدريس ديبي إتنو– رحمه الله–) في الفترة من 1990–2010م، في الفترة من 23–25 شوال 1431 الموافق 2–4 أكتوبر 2010م في مدينة أنجمينا، الجزء الرابع، ص120.

[2] جريدة الوطن العدد 470 ليوم 29 يوليو– 4 أغسطس 1989م، ص14.

[3] بلولة، (2010م): ص120–121، ص126.

وفي الثلاثين من يونيو 1991 تم التوقيع على محضر في الخرطوم لمتابعة تنفيذ مشروعات التعاون بين البلدين وقد كان الرئيس التشادي حينها يشارك السودان احتفالاته في الذكرى الثانية لقيام ثورة الإنقاذ الوطني في السودان[1].

ومما يجدر ذكره اعتماد التلفزيون التشادي في الحصول على برامجه المصورة المتنوعة من –السودانية – عبر تبادل البرامج مع المؤسسات الإعلامية الأخرى للدول الشقيقة والصديقة والأجنبية، وفيما يخص الدول العربية الشقيقة تم التوقيع على اتفاقية تعاون بين تشاد والسودان عام 1991م في السودان، وتنص الاتفاقية على إرسال تشاد فنيين ومخرجين صحفيين تشاديين لتلقي التدريبات في السودان، وتبادل البرامج والمهنيين بين البلدين وبث البرامج الخاصة بمناسبات أعياد سودانية في تلفزيون تشاد، وبث البرامج الخاصة بمناسبة أعياد تشادية في تلفزيون السودان بالإضافة إلى تبادل المعدات، وكذلك نصت الاتفاقية على تقديم الدعم في المستقبل لصالح البرامج العربية لصالح التلفزيون التشادي، وتطبيقاً للاتفاقية بادرت حكومة السودان بتقديم هوائي خاص وجهاز استقبال فضائي للتلفزيون التشادي وتم بث برامج تلفزيونية وموسيقية ومجلات مصورة سودانية في التلفزيون التشادي.

وفي إطار أسبوع الثقافة التشادية السودانية المنعقد في أنجمينا في الفترة من 8 إلى 15 مايو1991م، وقعت وزارة الإعلام والثقافة والسياحة التشادية ووزارة الشباب والرياضة السودانية على اتفاقية تسمح بتبادل البرامج والمهنيين بين البلدين، كما تعطي هذه الاتفاقية فرصة لتدريب التشاديين في المؤسسات التعليمية السودانية المتخصصة، كما وصل إلى العاصمة التشادية أنجمينا وكيل وزارة الإعلام السوداني السفير ياسر خضر مترئساً وفداً إعلامياً يضم مديري الأجهزة الإعلامية الرسمية.

وأجرى الوفد مباحثات ثنائية مع الجانب التشادي برئاسة وزيرة البريد والتكنولوجيا الحديثة والاتصال، بتشاد، تناولت التعاون الإعلامي والتدريب وتبادل الخبرات، وقال (خضر) عقب المباحثات هناك مذكرة تفاهم واتفاق تعاون بين الخرطوم وأنجمينا يسعى الجانبان إلى تفعيلها، ووضع برامج تنفيذية لها، مشيراً إلى حرص قيادة البلدين في توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين.

وأوضح السفير أنهم تداولوا كذلك حول التطوير والتدريب لملاحقة التطور المتسارع في الإعلام وقال إن الإعلام أصبح صناعة ومحفزاً لحث المواطنين على ممارسة السلوك الإيجابي الذي يخدم قضايا التنمية والأمن وسط الشعوب[1].

[1] عبيد (2001م): ص177-178.

ومما يجدر ذكره لم يجد مجال الإعلام حظاً كبيراً في اللقاءات والزيارات المتكررة بين المسئولين في الدولتين مثلما حظيت به الجوانب الأخرى، ليلعب دوراً كبيراً في تنمية وتعزيز العلاقات بين الدولتين، مقارنة بالمجالات الأخرى، بالرغم من توقيع عدة اتفاقيات وبرتوكولات في المجال الاقتصادي والسياسي والأمني، إلا في الآونة الأخيرة وبالتحديد في عام 2000م أثناء زيارة وزير الإعلام التشادي آنذاك لجمهورية السودان السيد/ (كالزيبي باهيمي دبيبه)، حيث ناقش مع وزير الإعلام السوداني آنذاك الدكتور (كمال محمد عبيد) في لقائهما حول تفعيل التعاون الإعلامي المشترك بينهما عبر الوسائل الإعلامية، والذي يتمثل في نشر الأنباء المنتظمة بما يشمل أوجه النشاط والمنجزات الاقتصادية والسياسية والثقافية لدى البلد الآخر، واشتملت الاتفاقية على وضع برنامج تنفيذي للتعاون في مجالات عدة في مجال الإذاعة والتلفزيون وبرنامج في مجال الإعلام بغرض تنسيق العمل الإعلامي في مجالاته كافة سواء بين الملحقيات الإعلامية بين البلدين، وتنسيق الخطاب الإعلامي والمواقف في المنظمات الإقليمية والدولية، والتعاون في عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل بين المراكز والمعاهد الإعلامية النظيرة بين البلدين، وبالفعل تم تدريب صحفيين تشاديين في السودان مبتعثين من الهيئة الوطنية للإذاعة والتلفزيون التشادية يبلغ عددهم بضعاً وعشرين صحفياً– يقومون بدور فاعل في مختلف المؤسسات الإعلامية التشادية– وتعتبر هذه الاتفاقية بجد لبنة أساسية في توثيق العلاقات وتعزيزها استجابة لرغبة الشعبين الشقيقين، وتوجه القيادة السياسية المشتركة بين البلدين.

ولم يقف التعاون الإعلامي بين البلدين في المجال الرسمي فقط، بل امتد إلى المؤسسات المدنية، فالتعاون بين اتحاد الصحفيين الشاديين واتحاد الصحفيين السودانيين شهد تحركاً، حيث قام وفد من اتحاد الصحفيين التشاديين يترأسه رئيس اتحاد الصحفيين برفقه السيد (عباس محمود) مسئول العلاقات الخارجية في الاتحاد بزيارة إلى جمهورية السودان 2016م بغرض التعاون المشترك بين المؤسستين ودفعها لمصلحة المؤسستين في الإطار الإعلامي وفتح آفاق للتعاون والتنسيق بينهما، وفي هذا السياق وقعا مذكرة تفاهم تشتمل على بنود تخص التعاون في مجال التدريب والتأهيل بين المؤسستين، والتنسيق بينهما في القضايا المشتركة في المحافل الدولية[2]. إلا أن هذه المذكرة لم تفعل ليستفيد منها الطرفان، وتسهم في تعزيز التعاونين، الثقافي والإعلامي.

[1] جريدة كوتش نيوز، (2018): تعاون إعلامي بين السودان وتشاد، تاريخ النشر 18 يناير 2018م https://kushnews.net/2018/02/25347

[2] مقابلة شخصية مع السيد عباس محمود مسئول العلاقات الخارجية سابقا ورئيس اتحاد الصحفيين حالياً، مكان اللقاء جامعة الملك فيصل 10 نوفمبر 2023م.

المبحث الخامس: آفاق التعاون التشادي السوداني في المجال الإعلامي

منذ أن شرعت تشاد في عملية إرساء الديمقراطية في ديسمبر 1990، عرف المشهد الإعلامي بعض التطور الملحوظ ونالت وسائل الإعلام درجة من الاستقلالية، بينما لم يعد القطاع العام يحتكر الساحة الإعلامية، حيث يُوزَّع في الأكشاك نحو عشر صحف بانتظام (أبرزها لوبسيرفاتور ولافوا ولوبييه). وبالإضافة إلى القنوات التلفزيونية الخاصة التي تبث برامجها من العاصمة أنجمينا، وهناك حوالي ستين محطة إذاعية تعمل في مختلف أنحاء البلاد، ذلك أن إذاعة FM/Liberté، التي أنشأها نُشطاء في مجال حقوق الإنسان، تبقى هي المحطة الأكثر استماعاً في العاصمة، وذلك يعود بالأساس إلى شبكة مراسليها المنتشرين عبر مختلف أرجاء البلاد[1].

لقد استمرت العلاقات رغم الشد والجذب الذي انتابها، ففي عام 1977 تمكن الرئيس (جعفر النميرى) من جمع أطراف الصراع في تشاد وتوقيع اتفاق سلام بين الرئيس (فليكس مالوم) والمعارض الشمالي (حسين هبري)، كل هذه الجهود التي تقوم بها السودان في تهدئة الوضع إلا أن هناك قوى إقليمية ودولية هي الأخرى لها مصالح في الصراع التشادي وأبرزها فرنسا وليبيا، لقد شهدت الفترة الممتدة من 1968 حتى 1979م قتالاً عنيفاً بين الفصائل التشادية وقد وقفت القوى الإقليمية مساندة لهذه الفصائل ولم تكن محايدة مما زاد من التقاتل والتناحر بين الفصائل التشادية، وفي هذا الإطار بدأت العلاقات بين الدولتين مرحلة جديدة من الصراع حيث ناصبت حكومة السودان العداء (لقوكوني) الذي كان حليفاً (للعقيد معمر القذافي) حيث أن الرئيس (النميرى) في خلاف معه وانعكس هذا على العلاقات بين البلدين مما جعل الرئيس (النميرى) يقف مع (حسين هبري) للإطاحة (بقوكوني) ودخول العاصمة أنجمينا في7 يونيو من عام 1982م، والجدير بالذكر أن التطورات التي شهدتها الساحة السودانية منذ الإطاحة بالرئيس (النميرى) وصولا إلى (سوار الذهب) ثم حكومة (الصادق المهدي) وأخيراً وصول حكومة الإنقاذ بقيادة الرئيس (عمر حسن أحمد البشير)، كل هذه الأحداث السياسية في السودان قد ألقت بظلالها على تطورات الأوضاع السياسية والأمنية في تشاد، إلا أن اللافت للنظر في مسيرة هذه العلاقات هو أن مستوى التقارب والتباعد وفق المصالح السياسية لكلا الدولتين قد تطور بالفعل بعد وصول الرئيس (إدريس ديبي إتنو)، والرئيس (عمر حسن البشير) ونسبة لتأزم الوضع في دارفور بسبب التداخلات الإثنية في الإقليم، فقد وصل الأمر إلى دعم مباشر من كلا القيادتين للمعارضة المسلحة حيث تمكنت المعارضة السودانية من دخول الخرطوم وبالمقابل دعمت حكومة البشير المعارضة التشادية حتى دخلت العاصمة أنجمينا – مرتين–، واتخذت كل من الدولتين مواقف معادية للأخرى، إلا أنه ومنذ عام 2010م، اتخذ الرئيس (إدريس ديبي إتنو) موقفاً شجاعاً بزيارته التاريخية للخرطوم في

---

[1] مراسلون بلا حدود(psf) (بدون تاريخ) تشاد، المشهد الإعلامي، الرابط بدون تاريخ https://rsf.org/ar/.

2010/02/07م لإعادة العلاقات إلى وضعها الطبيعي، وطي صفحة الماضي وعودة العلاقات إلى مجراها الطبيعي بعد كل الأحداث الدامية التي شهدتها العلاقات بين البلدين، ورمي ثقل الدولة التشادية مادياً واجتماعياً وسياسياً من أجل حل أزمة دارفور والقضاء على الحركات المسلحة في كلا الدولتين[1].

إن الخطاب التشادي تجاه السودان مؤخراً – وبالتحديد في نهايات العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين –اعتبره البعض خطاباً تصالحياً يمكن استثماره إيجابياً وصولاً إلى تسوية تؤدي إلى تحسين العلاقات بين البلدين على أن تكون فرنسا طرفاً فيها حتى تلتزم بها تشاد بحيث يتم فتح صفحة جديدة قائمة على الثقة المتبادلة، بينما يرى آخرون أنه خطاباً للتمويه والتقاط الأنفاس لا أكثر، وسرعان ما تبرز المواقف العدائية مرة أخرى[2] بين تشاد السودان، وقد شهدت العلاقات التشادية السودانية في عهد (الصادق المهدي) فترات عصيبة،- بسبب التأييد السوداني للاحتلال الليبي وتمركز المعارضة التشادية المدعومة من ليبيا في غرب السودان ثم كان الاجتماع الأول للجنة المشتركة بين البلدين في الخرطوم في أكتوبر 1986م، وقد تم توقيع بعض الاتفاقيات الثنائية في كافة المجالات الممكنة كالتعليم والصحة وفي مجال الثروة الحيوانية والجمارك والمواصلات، والعديد من المجالات الأخرى، وكان الهدف من تلك الاتفاقيات هو وضع الإطار القانوني المناسب للعلاقات بين السودان وتشاد. وكان المفروض أن يمضي البلدان قُدُماً في وضع تلك الاتفاقيات موضع التنفيذ، ولكن لسوء الحظ لم يتم شيئاً من ذلك بسبب تأزم العلاقات في الفترة الماضية ثم عزم البلدين على تطبيع العلاقات بينهما.

أما في عهد الإنقاذ – فمنذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة سارع الرئيس (هبري) الذي بعث برسالة تأييد وترحيب بالفريق (عمر حسن أحمد البشير)، لذلك كان من الطبيعي أن يبعث مجلس قيادة الثورة بوفد إلى تشاد، وقد جاء الوفد فعلاً إلى تشاد يوم السبت الثاني والعشرين من يوليو 1989م، وكان الهدف من الزيارة نقل رسالة شفهية من الفريق (البشير) إلى نظيره التشادي (هبري)، كما قام الوفد بشرح الأسباب والظروف والأحوال التي حدت بالقوات المسلحة السودانية إلى استلام مقاليد الأمور في السودان، والهدف الثاني من الزيارة التعبير عن رغبة ثورة الإنقاذ في إعادة المياه إلى مجاريها بين البلدين الشقيقين والتباحث بشأن الوسائل الكفيلة بتقوية وتعزيز وترسيخ العلاقات[3].

[1] حلولو (2017): ص12.

[2] محمد صالح، عبد المنعم، (2009): ص108.

[3] جريدة الوطن (1989م)، العدد 470، ليوم 29 يوليو- 4 أغسطس 1989م، ص14.

المبحث السادس: التحديات التي تواجه الدولتين إعلامياً

تتعرض الدولتان إلى الغزو الثقافي الفكري من خلال وسائل الإعلام الدولية في ظل العولمة والذي يمثل أخطر التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، ففي المجال الفكري والسياسي هناك قضايا مهمة من قبيل ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال والتسامح ومناهضة التطرف والعنف ومكافحة الإرهاب، والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام وتحقيق التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية ومنع النزاعات بينها، ورفض العقوبات أحادية الجانب وكلها قضايا تستوجب التزامات محددة لمعالجتها من خلال اعتماد استراتيجيات فعالة، ويتعين في هذا الصدد إعطاء اهتمام خاص لأفريقيا التي تعد أشد مناطق العالم تضرراً من الفقر والأمراض والأمية والمجاعة وعبء الديون، ومن التحديات والإشكالات التي تواجه الأمة الإسلامية ضعف الإعلام، إذ إنه في الدول الإسلامية ودول العالم الثالث عموماً ضعيف، ولا يوجد إعلام يدافع عن الإسلام بالقدر الذي يمكن إيصال رسالة الإسلام عبره إلى الغرب، ويمثل الإعلام أحد الوسائل التي عن طريقها يمكن إزالة الصورة المشوهة عن الإسلام في الغرب[1].

إن تشاد والسودان دولتان جارتان بينهما العديد من المصالح المشتركة نظراً لوجود قبائل متداخلة بين السودان وتشاد على جانبي الحدود في منطقة دارفور؛ مما أثر في الصراع على السلطة في تشاد لسنوات عديدة وترك بصماته الواضحة على الموقف الأمني بين البلدين، ففي دارفور نزحت القبائل المشتركة من تشاد إلى دارفور للاحتماء بقبائلها الموجودة في الإقليم وحملت معها كميات وفيرة من الأسلحة التي خلّفها الغزو الليبي لتشاد في الصراع على إقليم أوزو كما أن ضغوط الغرب على السودان بسبب الوضع في دارفور يشكل صورة جديدة للتنافس والصراع بين الفرنكفون والأنجلفون على قلب القارة الإفريقية ومواردها البترولية وخوف الغرب من ارتباط ما يحدث في دار فور بالحركات الإسلامية المتطرفة.

واستبعد البعض أن ينجح اتفاق الطرفين في معالجة الأمور بينهما في إشارة إلى وجود ما سُمي بالأيادي الخارجية التي لا تسعى لمعالجة الوضع، وأن هناك من يحرك المنطقة برُمتها في اتجاه التقسيم، ويشير هؤلاء إلى عدم قدرة أنجمينا على مواجهة رغبات الغرب ممثلا في أمريكا أو فرنسا[2].

ويرى آخرون أن الأزمة بين الطرفين أكبر وأعمق من اتفاقات تشرف عليها حكومات خارجية أو ترعاها دول أخرى ما لم يتمكن الطرفان من معالجة ما بينهما من خلافات إلا بحل مشكلاتهما

---

[1] محمد صالح، عبد المنعم، (2009): ص79-80، ص82.

[2] المرجع نفسه، ص88-91.

الداخلية متمثلة في حركات دارفور والمعارضة التشادية، واستبعد هؤلاء إمكانية الحسم الكامل لملف الأزمة بين الخرطوم وأنجمينا.

وسبق أن وقع البلدان اتفاقين سابقين في الرياض في مارس2007 م، ثم في أكتوبر من العام نفسه في مدينة سرت الليبية، إلا أنهما سرعان ما تحولا إلى حبر على ورق رغم تعهد الطرفين بأن يكُف كل منهما عن دعم المتمردين في البلد الآخر باعتبار أن هذا هو السبب الأساسي وراء النزاع المستمر بينهما.

ويكتنف التوتر علاقات تشاد والسودان اللذين تقع الحدود بينهما في دارفور– ودار وداي– وتتهم كل منهما الأخرى بمساعدة متمردين مناوئين لها، وبلغ الأمر ذروته حينما اتهمت حكومة انجمينا الخرطوم بدعم المتمردين الذين دخلوا العاصمة وحاصروا القصر الرئاسي قبل تراجعهم مرة أخرى إلى شرقي البلاد.

واعتبر مستشار رئيس الجمهورية آنذاك الدكتور (مصطفى عثمان إسماعيل) أن الأزمة بين السودان وتشاد تتعلق بالكيفية التي يمكن أن يعمل بها البلدان سوياً لتسوية أزمة دارفور باعتبارها السبب الرئيس لتدهور الأوضاع بين تشاد والسودان، وقال إسماعيل إن القبيلة التي تتزعم التمرد في دار فور هي نفس القبيلة التي تحكم تشاد الآن.

إن محاولات حل المشكلة التشادية السودانية درجت على تشخيص المشكلة على أنها مجرد توترات بين البلدين تحدثها خروقات أمنية غير منتظمة وتفلتات على الحدود المشتركة بينهما، فضلا عن التراشق الإعلامي بينهما، ألا إن الحقيقة التي ظلت تغيب عن طاولات التفاوض ومحاولات الحلول هي أن المشكلة تعود إلى أسباب داخلية، أي أن هناك أسباباً تخص تشاد فترمي بظلالها السالبة على السودان، كما أن للسودان قضايا شائكة تخصه تتخطى الحدود وتطال أماكن في تشاد، وذلك كله بسبب التداخل القبلي الكثيف الذي يوفر ملاذاً آمناً لحركات التمرد والمعارضة لكليهما، ومع تطاول الأزمة الداخلية في البلدين وانعكاسها على الحدود المشتركة بصورة مباشرة ساد ما يشبه الفوضى الشاملة على الحدود بحيث لا يُعرف في كثير من الأحيان من هو العدو ومن ينتمي للمعارضة التشادية ومن ينتمي للحركات المسلحة في دارفور. والحل ليس في قفل الحدود، أو نشر قوات من أي جنسية على الشريط الحدودي المتوتر، ولا في قمم تبحث العلاقات السودانية التشادية، بل يأتي الحل المستدام عبر المباحثات الثنائية بين البلدين بعد الوصول إلى حل فيما يتعلق بأزمة دا فور وتصالح تشادي بين الحكومة– والمعارضة المتمركزة في السودان.

هناك اتهام للسودان بدعمه المعارضة التشادية وبغض النظر عن صحة هذا الاتهام من عدمه فإنه لا يستبعد أن يكون هناك إزعاج للسودان بطريقة ما من قبل القوى الدولية التي تناصب

السودان العداء مستثمرة تلك الاتهامات والادعاءات التشادية، ومن المتوقع أن تثار تلك الاتهامات عند التعاطي مع أزمة دارفور بُغية الضغط على الحكومة للتنازل عن بعض المواقف[1].

الخاتمة:

إن مستقبل التعاون والتواصل الإعلامي بين البلدين يقوم بدور مهم في تمكين الصلات والعلاقات بين البلدين بل تعميقها أكثر إن أتيحت له الفرصة وخلصت النوايا، ولهذا على متخذي القرار في البلدين تكثيف الجهود والتعاون لدفع هذا الجانب الحساس الذي يسهم في تقدم التواصل، فوسائل الإعلام تعتبر أداة أساسية لتعميق التفاهم وتعزيز التبادل الثقافي والاجتماعي، وتطلعاً لمستقبل أفضل فعلى القادة الاهتمام بوضع خطط واستراتيجيات إعلامية تتمثل في دعم الإنتاج الإعلامي المشترك بينهما والزيارات المتكررة في مجال الصحافة الورقية والالكترونية ووكالات الأنباء، وفي مجال الإذاعة والتلفزيون والتدريب والتأهيل بين المراكز الإعلامية والصحفية في كلا الدولتين للاستفادة منها خاصة في جانب الإعلام التكنولوجي، فالكادر من الشباب الذي درس الإعلام في مختلف المؤسسات العلمية تعلم مهارات متقدمة في مجال الإعلام، وحينما توافق هذه الوضعية القطاعات الإعلامية في البلدين فيصبح هذا الكادر قوة مهمة تقوم بقدر كبير من الكفاءة التي اكتسبتها وتصبح ذخيرة مهمة تغطي الاحتياجات الماثلة في قطاع الإعلام، فإذا ما تم ذلك التعاون الإعلامي في المستقبل فسوف يقوم بإسهام كبير في تقوية العلاقات والتواصل الإعلامي.

واتسمت العلاقات بين البلدين بالقدم والعراقة، يمكن أن توصف بأنها قوية ومتجذرة، ويتمثل التشابه في الجانب الجغرافي والتاريخي والعرقي واللغوي والديني والعادات والتقاليد، وبناء على هذه العناصر آنفة الذكر، استمرت العلاقة لفترة طويلة قبل الاستعمار، مرورا بالفترة الاستعمارية، وانتهاء بالحكومات الوطنية.

فقد حاول الاستعمار طمس الهويات محاولا تغذيتها بالأفكار التي تساعد في تقارب التواصل بين الشعبين، فاختلاف المستعمر للدولتين ساعد في عدم التأثير الكامل، فالسودان كان نصيبها الاستعمار البريطاني، أما تشاد فنصيبها الاستعمار الفرنسي مما سبب عرقلة في مسيرة البلدين، كما أن الأنظمة الوطنية المتعاقبة بعد الاستقلال رغم المحاولات المتكررة من قادتها لم تكن على المستوى المطلوب للدفع بالعلاقات على درجة الوحدة والتكامل التي تصب في مصلحة الشعبين الشقيقين، رغم توقيع الاتفاقيات والبرتوكولات والزيارات المتكررة ما زالت هناك صعوبات ومشاكل تواجه تقدم العلاقات.

[1] المرجع نفسه، ص91-92، ص105-108.

أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

- ضرورة توجيه وسائل الإعلام في البلدين للقيام بتغطية المواضيع المشتركة والمهمة التي تخص شعب البلدين، ومناقشة القضايا التي تساعد على ترقيتها وتطورها.
- التنسيق المشترك بين أجهزة وسائل الإعلام في البلدين للحد من الأخطار الأمنية التي تهدد أمن البلدين.
- الاستفادة من الخبرات الإعلامية لكلا البلدين في مجال الإعلام.
- تفعيل الاتفاقيات والبروتوكولات الخاصة بربط البلدين بالتكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصالات.
- دعم ومساعدة وتبادل الخبرات بين كليات الإعلام في البلدين وأقسامها وذلك للاستفادة من الخبرات في إعداد البحوث والدراسات الخاصة بقياس الرأي العام.
- التدريب المستمر للصحفيين التشاديين في المؤسسات الإعلامية السودانية لرفع الكفاءات.
- إنشاء إذاعات في الأقاليم الحدودية بين البلدين للقيام بتقديم برامج إذاعية تهدف إلى توعية مواطني تلك الولايات والمدن والقرى الحدودية.

قائمة المصار والمراجع:

1- البلولة، إبراهيم محمد أحمد (2010): علاقات تشاد بالسودان خلال خمسين عاما من الاستقلال في الفترة من 1960-2010، (بحث قدم في المؤتمر العلمي الدولي عن الديمقراطية والسلام والتنمية في تشاد في عهد الرئيس إدريس ديبي إتنو- رحمه الله-) في الفترة من 1990-2010م، في الفترة من 23-25 شوال 1431 الموافق 2-4 أكتوبر 2010م في مدينة أنجمينا، الجزء 4.
2- جريدة الوطن (1989): العدد470 ليوم29 يوليو- 4أغسطس 1989م.
3- حسن، يوسف فضل (1989): منشورات مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان، ط1، الخرطوم: جامعة الخرطوم.
4- حلولو، الطيب إدريس (2017): العلاقات التشادية السودانية بين الواقع وآفاق المستقبل، (رؤية تاريخية سياسية تحليلية)، مجلة جامعة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، الخرطوم، المجلد 14، العدد 1.
5- حمدنا الله، عبد الله (2002): محاضرة قدمها في مجلس الصداقة السودانية التشادية بالخرطوم.

6- رشتي، جيهان أحمد (بدون تاريخ النشر) الأسس العلمية لنظريات الإعلام، بدون ط، القاهرة، دار الفكر العربي.
7- شقير، نعوم (1965): تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته، بدون ط، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر.
8- شومان، محمد، (بدون تاريخ نشر): العولمة ومستقبل الإعلام العربي، دار الحريري للطباعة، مركز الدراسات السودانية.
9- صالح، عبد المنعم محمد؛ علي، يوسف السيد (2009): مؤتمر القمة الإسلامي في داكار (دلالات ونتائج الاتفاق السوداني التشادي)، مجلة المنتدى، العدد 10.
10- عبد القادر، آدم الحاج (2010): الإعلام وتطور وسائل الاتصالات في تشاد 1990-2010، بحث قدم في المؤتمر العلمي الدولي عن الديمقراطية والسلام والتنمية في تشاد في عهد الرئيس إدريس ديبي إتنو- رحمه الله- في الفترة من 1990-2010، في الفترة من 23-25 شوال 1431 الموافق 2-4 أكتوبر 2010م في مدينة أنجمينا، ج4.
11- عبيد، كمال محمد (2001): العلاقات السودانية التشادية وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية، ط1، الخرطوم، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة أفريقيا العالمية.
12- كوش نيوز (2018): تعاون إعلامي بين السودان وتشاد، الخرطوم، تاريخ النشر18 يناير 2018، كوتش نيوز، الرابط: https://kushnews.net/2018/02/25347.
13- محمد، محمد يوسف (2010): إسهام الوساطة التشادية في حل قضية دارفور، بحث قدم في المؤتمر العلمي الدولي عن الديمقراطية والسلام والتنمية في تشاد في عهد الرئيس إدريس ديبي إتنو- رحمه الله- في الفترة من 1990-2010، في الفترة من 23-25 شوال 1431 الموافق 2-4 أكتوبر 2010م، في مدينة أنجمينا، ج4.
14- مراسلون بلا حدود (psf) (بدون تاريخ) تشاد، المشهد الإعلامي، الرابط بدون تاريخ https://rsf.org/ar.
15- يعقوب، محمد صالح (2017م)، أبشة أمس واليوم، أنجمينا، ط1، أنجمينا، منشورات مركز المني الثقافي.

المقابلات الشخصية:

1) لقاء مع السيد عباس محمود رئيس الاتحاد الصحفيين التشاديين ومحاضر بجامعة الملك فيصل بتشاد، مكان اللقاء جامعة الملك فيصل 2023م.